مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 02،جوان 2022، صص: 591- 606

تاريخ الاستلام(2021/12/27)تاريخ القبول (2022/04/26)تاريخ النشر (2022/06/30)

تعليمية نشاط فهم المنطوق في المرحلة الابتدائية -السنة الثالثة ابتدائي أنموذجا.

Didactic the Operative understanding activity at the primary level - the third year primary as a model

مختارية بن عابد .
جامعة مستغانم (الجزائر)، mokhtaria.benabed@univ-mosta.dz

ملخص:

ترتكز العملية التعليمية في جميع مراحلها وبرامجها على الاستماع الذي يشغل حيزا كبيرا في تحصيل المتعلّمين، إذا أخذنا في الاعتبار أن معظم أوقاتهم داخل حجرات الدراسة تخصّص للعمل الشفوي، لذا فإن التدريس بالاستماع أمر ضروري، وتدريب المتعلّم عليه ضرورة ملحّة، وعليه جاءت هذه الورقة البحثية لتعالج الإشكالية التالية: فيما تكمن أهمية مهارة الاستماع بالنسبة للمتعلم؟ وما مدى فعالية تدريس نشاط فهم المنطوق في المرحلة الابتدائية في تعليمية اللغة العربية؟. وبالتالي فهي تهدف إلى إبراز أهمية هذه المهارة ودورها في تعليم العربية، وكذا الغاية من تدريس نشاط فهم المنطوق في الطور الابتدائي بالتركيز على السنة الثالثة. لتخلص إلى أن الاستماع هو أحد أهم مهارات اللغة التي يجب على المتعلّم البدء بها بغية استيعاب لغته وفكّ رموزها وفهم قواعدها، وأن نشاط فهم المنطوق يخدم بشكل فعّال بقية أنشطة اللغة العربية الأخرى كنشاطي الإنتاج الشفوي والكتابي...

كلمات مفتاحية: التعليمية؛ الاستماع؛ اللغة العربية؛ فهم المنطوق؛ المرحلة الابتدائية؛ السنة الثالثة.

Abstract:

Considering that most of a student's time in school is spent doing oral work, teaching via listening is essential at all levels and in all educational programs. This study report attempts to solve the following problem: How

المؤلف المرسل: مختارية بن عابد، الإيميل: mokhtaria.benabed@univ-mosta.dz

critical is it for a student to have good listening skills? How successful is the teaching of operative understanding activity at the basic level in Arabic language education? I want to show how important this talent is in teaching Arabic, and how it is used in elementary education, by concentrating on third-year students. the student must begin listening to the language in order to grasp it and this activity serves as an excellent foundation for all subsequent Arabic language learning activities

Keywords: Didactic ; Listening; Arabic; Understanding the Operative; Primary level; Third year.

1. مقدمة:

اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية، ولغة المدرسة الجزائرية، وإحدى المركبات الأساسية للهوية الجزائرية، وأحد رموز السيادة الوطنية، وأساسها الرئيس، ويجب أن يكون الهدف الأسمى للتحويل البيداغوجي هو تحسين تعليم اللغة العربية قصد إعطائها دورها البيداغوجي والاجتماعي والثقافي الكامل، لسدّ حاجات تعليم ذي نوعية، لهذا يسعى القائمون على الشأن التربوي دائما إلى الاهتمام باللغة العربية أكثر في المدرسة الجزائرية من خلال « إعطائها الحيّز الكافي من الزمن وتنويع الأنشطة اللغوية واستحداث آليات جديدة يمكنها تحسين تعليم اللغة العربية وتجويدها، وهذا ما كان من خلال مناهج الجيل الثاني، حيث أضيف نشاط (فهم المنطوق) الذي اصطلح التربويون على تسميته (فهم المسموع) الذي يندرج ضمن ميدان فهم المنطوق، لما للاستماع من دور لدى المتعلم خاصة في بداياته الأولى من التعلّم، فعملية الاستقبال أو الاستماع تشغل مكانة هامة في تعليم اللغة »[1]؛ بل هو أحد فنون اللغة الأربعة: الاستماع، الكلام، القراءة، والكتابة، كما أن المدرسة الحديثة تركز بشكل أساسي على استخدام المتعلم لجميع حواسه كأدوات للتعلم، تتصل بما حوله من مؤثرات وتنقلها للعقل الذي يقوم بتحليلها وتصنيفها على شكل معارف وخبرات يستوعبها ويدركها ليستخدمها في مواجهة ما يقابله من مواقف حياتية جديدة، على عكس المدرسة القديمة التي ركّزت على المعلم كمصدر للمعرفة والعامل الفعال الأساسي لعملية التعلم[2].

وانطلاقا من ذلك يمكن طرح الإشكالية المتمثلة في التساؤلات التالية: ما مدى فعالية مهارة الاستماع في تعليم اللغة العربية؟ وفيما تمكن أهميته بالنسبة للمتعلم؟ وكيف يساهم تدريس نشاط فهم المنطوق في المرحلة الابتدائية في تعليمية اللغة العربية؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات تم حصر بعض الفرضيات التالية: أول شيء يبدأ به المتعلم مساره الدراسي أن يستمع لما يقول المعلم. الاستماع هو أحد مهارات اللغة الأساسية وبالتالي فهو مهم في تعليميتها. يساعد المتعلم على فهم لغته العربية وفكّ رموزها، وفهم قواعدها، وبالتالي لابد

أن يتدرّب عليه. يساهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم؛ فهو بذلك يخدم تدريس باقي الأنشطة اللغوية.

إن هذه الورقة البحثية تهدف إلى إبراز أهمية الاستماع بالنسبة للمتعلّم، ودوره في تعليم اللغة العربية، وتبيان الغاية من تدريس نشاط فهم المنطوق في المرحلة الابتدائية، ومدى استفادة المتعلّمين من هذا النشاط، خاصة منهم تلاميذ السنة الثالثة.

وقد تطلبت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وكل قسم يشمل مجموعة من العناصر، حيث أن الأقسام الثلاثة هي:

أولا: مهارة الاستماع.

ثانيا: نشاط فهم المنطوق.

ثالثا: نشاط فهم المنطوق للسنة الثالثة ابتدائي.

2. مهارة الاستماع:

1.2 مفهوم الاستماع:

الاستماع هو عملية إنسانية مقصودة، تستهدف اكتساب المعرفة، حيث « تستقبل فيها الأذن بعض حالات التواصل المقصودة، وتحلل فيها الأصوات، وتشق معانيها من خلال الموقف الذي يجري فيه الحديث، وسياق الحديث نفسه، والخبرات والمعارف السابقة للفرد، ثم تكون أبنية المعرفة في الذهن من خلال الاستماع المعتمد على الإنصات، وعدم التشتت، والتركيز على المسموع »[3]، وهو « عملية مركبة، وعندما نسمع أصواتا لا نستقبل منها سوى بعضها، واستقبال الكلام لا يقتصر على الأذن، ولكن تتدخّل فيه عوامل أخرى شبه لغوية كالإيماء والحركة، وعلى ذلك ففي حالة المعوّقين بالسمع نحاول أن نجعلهم يسمعون باستخدام قوى أخرى غير التي فقدوها »[4].

والطفل خلال فترة ما قبل دخول المدرسة يستمع أكثر مما يتكلّم، ويفهم كثيرا مما يسمع؛ إذ أن الاستماع يشكّل نسبة كبيرة في نشاطه اللغوي، ويظل هو أول نشاط يمارسه عند دخوله إلى المدرسة، حيث أن « التعلم داخل حجرة الدراسةو في أي موقف يتضمن الاستجابة للأصوات التي تتطلب من التلميذ أن يكون قادرا على تصنيف الإشارات السمعية في وحدات ذات معنى، ثم ينظّم هذه الوحدات ويتذكّرها ويستجيب لها بشكل مناسب، كما تتطلب أنشطة الفصل الاستجابة لتعليمات المعلم »[5]، ولذلك فإنه من الواجب على المدرسة أن توفّر للطفل من وسائل الاستماع ما يعينه على التعلم وفهم كثير من المواقف التي يحتاج فيها التلميذ إلى الاستماع، كما « ينبغي على المدرّس أن يُحسِن نطق الحروف ولفظها بشكل جيّد مراعيا مخارجها الصوتية؛ لأن الكلمة يشترك فيها المتلفّظ بها والمستمع لها، ولا بد للاتصال الشفهي بين المعلم والمتعلم أن يركّز على ضرورة

تقديم ما يجذب انتباه التلميذ، وأن يجعل تلاميذه يدركون أهمية الاستماع الدقيق للصغار والكبار، وأنه من الممكن تنمية المهارات بشكل جيّد، وأن يركّز المعلم على إثارة حاسة السماع لديهم، وأن يتعرّف على الأطفال الذين يعانون من إعاقات في سمعهم، وبالتالي فلا بأس من سرد قصص قصيرة على أسماعهم أو بعض القصائد الشعرية، وينبغي للمدرس أن يتيح للمتعلمين الفرصة للتعبير عما يجول في أذهانهم، وأن يطلب من زملائهم الاستماع »[6].

2.2 الاستماع إحدى المهارات اللغوية:

تصنّف المهارات اللغوية الأربعة إلى صنفان: مهارتان استيعابيتان وهما: السماع والقراءة، ومهارتان ابتكاريتان وهما: التعبير الشفوي والتعبير الكتابي، وهناك من يطلق عليهما بالترتيب: مهارتان سلبيتان، ومهارتان إيجابيتان، من باب أن المتعلّم في الأولتان؛ أي في السماع والقراءة لا يحدِّد ما يسمع أو يقرأ؛ بمعنى أنه لا يختار هو ذلك، وهنا تكمن السلبية، على الرغم من أنهما على عكس ذلك تماما؛ فالرصيد اللغوي فيهما يكون أكبر مقارنة بالتعبير بنوعيه، وتظهر إيجابية هذا الأخير في أنّ الدراس يفكّر فيما يريد أن يعبّر عنه، ويختار له العبارات الملائمة[7].

فالاستماع إذن هو مهارة من مهارات اللغة التي تتفق الطرق الحديثة على أن يبدأ الدراس بها من أجل استيعاب اللغة الجديدة والقواعد التي تنظّمها؛ ذلك أن « لكل لغة نظاما صوتيا خاصا بها، والنظام الصوتي للغة الأم عند الطفل يحتاج إلى فترة قد تصل إلى خمس سنوات لكي يتشكّل ويستقر، ويستطيع الطفل أن يستوعب ما يسمع من أصوات ويحُلّ رموزها ويفهمها »[8].

ولذلك وجب على مدرّس اللغة العربية تدريب المتعلمين على الاستماع قدر ما يمكنه؛ كأن يسرد على أسماعهم قصصا مشوّقة، أو يلحّن لهم بعض القصائد، أو يلقي على مسامهم تسجيلات متنوعة لخطب أو محاضرات...، أو غير ذلك مما يمكن أن يعينهم عل تنمية مهارة الاستماع وحسن الإصغاء لديهم. كما ينبغي على هؤلاء المتعلمين أن يبدوا رغبتهم في الاستماع والاستمتاع، وأن يجلسوا هادئين، وأن يظهروا الاحترام والتقدير المتحدّث، وأن لا يقوموا بمقاطعته...، وغير ذلك من آداب الاستماع الواجب التحلّي بها.

وتجدر الإشارة إلى أن من التربويين من يعتبر الاستماع مهارة مستقلة، ومنهم من يعتبره جزءا من القراءة؛ فيسمّونها « القراءة السمعية أو الاستماع: وهو نوع من التدريب على القراءة ينصت فيه التلميذ إلى شخص آخر يقرأ، والتدريب على حسن الإصغاء والفهم والتعوّد على الانتباه فترة طويلة لمتابعة القارئ، ويقول قدماء العرب في وصاياهم في فضل الاستماع (تعلَّمْ حسن الاستماع قبل أن تتعلَّم حسن الكلام، فإنك إلى أن تسمع وتَعي أَحوجُ منك إلى أن تتكلّم)، وينبغي أن ندرّب أطفال المدرسة الابتدائية بصفة خاصة على هذا النوع من القراءة بالاستماع إلى المدرّس وهو يقص قصصا أو غيرها، وبالاستماع إلى الإذاعة المدرسية »[9].

3.2 مهارات الاستماع:

للاستماع مهارات ينبغي للمعلم أن يركّز عليها، ويلاحظَ أن المستمع أو المتعلم ينبغي له أن:

- يدرك معاني الكلمات، ويتذكّرها، ويستنتج معانيها غير المعلومة من السياق.
- يدرك هدف القارئ أو المتكلم (المعلم).
- يفهم الأفكار التي طرحها المعلم، وأن يدرك ما يوجد بينها من صلة.
- يختار المعلومات المهمة، ويترك غير المهمة.
- يستمع للتفاصيل والجزئيات.
- يتبع التعليمات الشفوية.
- يحلّل وينتقد ما يسمع وما يقول.
- يفرّق بين الفكرة العامة والأفكار الرئيسية.
- يتعاطف مع المعلم ويتفاعل معه في حالات الإعجاب والدهشة والخوف... إلخ.
- يلخّص ما يسمعه.
- يقوم بتقويم ما طرحه المعلّم من وجهات نظر.
- يستخلص الاستنتاجات.
- يستمع اعتمادا على خبراته السابقة.
- يتوقّع ما يقوله المعلم.
- يميّز بين الحقيقة والخيال.

وإذا أراد المدرس من تلاميذه الاستماع الجيد والإصغاء الحسن فيجب عليه توضيح الهدف، وأن يُفهمه للتلاميذ، وأن يهتمّ بالألفاظ الجديدة غير المألوفة لديهم، وأن يطلب منهم فهمها من السياق، وأن يساعدهم على ربط خبراتهم الجديدة بالقديمة، ولذلك فإنه على المدرس إرشاد تلاميذه وتوجيههم إلى الأشياء المختلفة كالشعر الجيد والموسيقى. ويتم ذلك كله عن طريق توزيع التلاميذ في مجموعات هدفها جمع الأخبار من الصحف والمجلات، وما يحصل في المدرسة، والطلب منهم الاستماع إلى الإذاعة والتلفزيون والمحاضرين، وأن يقرأ المدرس أمامهم مثلا خبرا من صحيفة يومية...[10].

4.2 أنواع الاستماع:

للاستماع أنواع عدة، نذكر منها[11]:

أ) الاستماع الهامشي: غير المركّز كأن يستمع التلاميذ إلى المذياع أو استماع صوت السيارات والشاحنات التي تمر بجانبه، ونحن نقصد هنا الاستماع الذي يؤدي إلى اكتساب معرفة.

ب) الاستماع الإيقاعي التقديري: ويتم ذلك بأن يستمع التلميذ إلى خطبة أو قصيدة ثم إعطاء رأيه فيها، وربما يستمع إلى قصة أو رواية أو شعر مع ملاحظة أن الأطفال قد لا يستمتعون بالقصائد الشعرية الجاهلية رصينة الألفاظ، وإنما يستمتعون بالقصائد السهلة خفيفة الوزن مع تلحينها التلحين الجيد.

ج) الاستماع إلى المحاضرات والدروس: وفيه ينبغي أن يكون التلميذ متيقّظا واعيا لما يقال حتى يتمكن من كتابة ما يُملى عليه، ويشارك في المناقشة الفعالة، وحتى يتمكن من الحصول على المعلومات، ونقد ما يستمع إليه.

د) الاستماع التحليلي: وفيه أيضا يجب أن يكون التلميذ متيقّظا واعيا لما يستمع إليه حتى يتمكن من فهم غرض المتكلم من الحديث عن طريقة الرعاية، ولذلك ننصح أن نمكّن التلاميذ من التدريب على تحليل ما يسمعونه ابتداء من الصف الرابع الابتدائي.

5.2 أهمية التدريس بالاستماع وأهدافه:

الاستماع هو أول اتصال للطفل مع اللغة، بل هو وسيلة الاتصال الوحيدة بين الطفل وبين اللغة في السنوات الأولى من عمره، ومعلوم أن الطفل قبل أن ينطق أو يتعلّم الكلام يستمع إليه، ويفهم مدلول ما يَطرُق أذنه من مفردات، فيعبّر عن هذا الفهم من خلال تجاوبه بالإشارة، أو الجسم، أو العين، أو الالتفاتة...، كما أنه من أهم وسائل الإنسان ليزيد من ثقافته، وينمّي خبراته، ويوسّع آفاقه المستقبلية.

والعملية التعليمية في جميع مراحلها وفي مختلف برامجها تعتمد على الاستماع بغية تنمية قدرة التلاميذ على تحصيل المعارف مما يستمعون إليه، وعلى احترام الآخرين وحسن المتابعة وأخذ أحاديثهم مأخذ الاعتبار، وكذلك رفع مستوى فهمهم للحديث والربط بين موضوعه وطريقة عرضه، وإكسابهم مهارة استنباط النتائج والنقد والتحليل، وتمكينهم من المشاركة الإيجابية في الحديث، بالإضافة إلى تنمية قدرتهم على تخيّل ما يستمعون إليه من أحداث، وعلى اختزانه واسترجاعه عند الحاجة، وتدريبهم على تركيز الانتباه وعزل مصادر التشتت...، ويمكن تلخيص أهداف التدريس بالاستماع في النقاط التالية:

- تعويد الأذن على الأصوات الجديدة.
- تعويد الدارسين على نطق اللغة العربية.
- استيعاب السؤال من أجل الإجابة عليه.
- استيعاب نص بتفاصيله للإجابة على الأسئلة المتعلقة به.
- استيعاب الأفكار الأساسية في نص لتلخيصه.
- المساعدة على حل تمرين بتكملة عبارة أو تغيير كلمة أو إضافة أخرى.

- تتبع العناصر الرئيسية في الموضوع لكتابة موضوع على منواله (إنشاء).
- أخذ مذكرات عن الموضوع للاستعانة بها في تحضير البحوث.
- التمهيد لمناقشة موضوع.
- مراجعة مادة سبق در استها[12].

3. نشاط فهم المنطوق:

1.3 مفهوم نشاط فهم المنطوق:

يقصد بنشاط فهم المنطوق « إلقاء نص من طرف المعلم بجهارة الصوت وإبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو بغيرها لإثارة السامعين (المتعلمين)، وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة. ويجب أن يتوافر في النص المنطوق شرط الاستمالة، وأن يكون ذا دلالة، لأن السامع (المتعلّم) قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن تُنفّذ فلا يسعى لتحقيقها، ويعد هذا من أهم عناصر نشاط فهم المنطوق لأنه هو الذي يحقق الغرض من المطلوب »[13]، ويندرج هذا النشاط ضمن ميدان فهم المنطوق، بالإضافة إلى ميادين فهم المكتوب، والتعبير الشفوي، والتعبير الكتابي.

والنص المنطوق هو عبارة عن نصوص يُعدّها المعلم بنفسه أو يجدها في دليل استخدام كتاب اللغة العربية، ولا يوجد هذا النص في كتاب اللغة العربية الخاص بالمتعلم، تكون مرتبطة بالوحدة التعلّمية محلّ التناول؛ لأنه في اللغة العربية بالنسبة للسنة الثالثة ابتدائي توجد ثمان مقاطع، وكل مقطع به ثلاث وحدات، وكل وحدة لها النص المنطوق الخاص بها. ويجب أن يُراعَى في النص المنطوق قدرات المتعلمين ورصيدهم اللغوي، وأن يكون النص قصيرا غير طويل من أجل الحفاظ على انتباههم، وأن تكون كلماته بسيطة غير معقدة حتى يتفاعلوا ويتجاوبوا معه، وأن يكون حاملا لقيم دينية أو تربوية أو إنسانية...إلخ، كما يجب أن يتضمّن صيغا معينة تُدرّس في الحصة التي تلي نشاط فهم المنطوق وهي حصة دراسة الصيغ، حيث سيستدرج المعلم المتعلمين لاكتشاف الصيغة المدروسة اعتمادا على النص المنطوق، وكذلك سيعتمد على المصطلحات والألفاظ الموجودة في هذا النص في بقية الأنشطة المتعلقة باللغة العربية مثل نشاط الإنتاج الشفوي ونشاط الإنتاج الكتابي... إلخ[14].

2.3 ما يجب أن يراعيه المعلّم خلال نشاط فهم المنطوق:

- وقوف المعلم في مكان يسمح بالرؤية من طرف المتعلمين.
- إثارة دوافع التلاميذ للاستماع الذي يتطلّب استجابة وقتية؛ فالدافعية تعمل على تنشيط سلوكهم، وتوجيهه نحو الهدف التعليمي، وتجعله مستعدّا للاستماع لما سيُلقى عليهم[15].
- قراءة النص قراءة جهرية سليمة ومعبّرة.

- التواصل مع المتعلمين بصريا مع الاستعانة بالأداء الحسّي الحركي، والقرائن اللغوية وغير اللغوية.

- تجهيز المادة التي سيستمع إليها التلاميذ، والتي يجب أن تناسب قدراتهم ورغباتهم.

- التأكد من جلوس التلاميذ جلسة صحيحة تتوافق مع درجة قوّتهم السمعية[16].

3.3 عوامل نجاح نشاط فهم المنطوق:

حتى يتمكّن المعلّم من تدريس نشاط فهم المنطوق بنجاح يجب عليه:

- لفت انتباه المتعلمين، حيث يعدّ الانتباه إحدى العمليات المعرفية، وهو المدخل الذي يتم من خلاله تحديد هُوية المعلومات وتنقيتها قبل دخولها إلى عالم الذاكرة، وتجعل الفرد في حالة يقظة للتعامل مع المثيرات والمواقف المختلفة المحيطة به، ومن ثم فإنه يزيد من قدرته على التواصل والتفاعل والاستجابة للأحداث والمثيرات المختلفة[17]، لذلك ينبغي على المعلم أن يوجّه انتباه تلاميذه إلى التركيز على بناء وشرح وتفسير المعنى الذي يتم التوصّل إليه، كما يوجّه انتباههم إلى الأحداث والموضوعات كوسيلة لتوليد بنية المعرفة، وإلى المشكلات المرتبطة بالأحداث أو الموضوعات أو ما لديهم من خبرات لحلّها[18].

- أن يتعرّف ما لدى تلاميذه من نقص في الاستماع، وأن يكتشف صعوبات التمييز السمعية لديهم ويعالجها مثلا عن طريق تدريبهم على التمييز بين الأصوات المختلفة مع الاستعانة بشريط كاسيت لسور من القرآن، أو التمييز السمعي بين (أياد تصفّق، هاتف يدق، جرس يرنّ، طقطقة أصابع، ماء يجري ... إلخ)، أو الاستماع إلى الأصوات نفسها في خلفية من الضجيج، أو تقديم كلمات يُنصت إليها التلاميذ تبدأ بحرف معيّن ويطلب منهم تمييز الحرف المختلف[19].

- أن ينظّم الفصل وفقا لاحتياجاتهم وقدراتهم السمعية.

- أن يعالج عوامل التشتت السمعي والبصري، وذلك بتكييف مطالب التعلم لتناسب حاجات وميولات المتعلمين.

- أن يتعرّف على مطالب الاستماع الفعال لكي يؤدي دوره بنجاح في تدريب الاستماع.

- أن يجلس في المكان المناسب الذي يجنّبه المشوّشات.

- أن يوفّر فرص ومواقف للاستماع المفيد، ويتيح فرصا عديدة للكلام المفيد حتى يتبيّن للتلاميذ أنّ مهارة الاستماع هي تدريب على مهارات الكلام.

وفي المقابل يجب على المتعلم أن:

- يكون قادرا على التمييز بين الأصوات.

- يكون محددا الهدف ويعرف لماذا يستمع.

- يتطلع إلى المتكلم (المعلم)، وأن يكون لديه الرغبة في مشاركته المسؤولية.

- يتابع النص بعناية.
- يتذكّر النقاط المهمة في الحديث الذي يستمع إليه.
- يفهم ما يستمع إليه جيدا قبل نقده وإصدار الأحكام عليه[20].

4.3 أجزاء نشاط فهم المنطوق:

يقسّم درس فهم المنطوق إلى ثلاثة أجزاء رئيسية هي[21]:

أ) الإعداد للاستماع: وفيه يساعد المعلم المتعلمين على فهم الغرض، وفهم طبيعة الموقف الذي سيستمعون إليه، وتزويدهم ببعض أساليب الاستماع الذكي، واستمالتهم ودفعهم على الانتباه والاستماع الجيد للنص المنطوق، وبالتالي توفير الفرص والمواقف للاستماع المفيد، حتى يتعلّموا الاستماع الذي يخدم أغراض نشاطهم اللغوي.

ب) الاستماع في أثناء النص المنطوق: يستمع المتعلمون جيدا إلى النص المنطوق، ويقوم المعلم بمناقشتهم فيما استمعوا إليه، كما يقوم بشرح المصطلحات الجديدة عليهم، ثم يجيب المتعلمون على بعض الأسئلة المتعلقة بالنص المنطوق (أيقونة أستمع وأجيب التي تظهر في دليل المعلّم تلي النص المنطوق مباشرة)[22]، قبل أن يطلب منهم المعلم تلخيص ما استمعوا إليه، ويقدّم بعض التوجيهات بحيث تصبح ملخصاتهم أكثر وضوحا وقابلية للفهم.

ج) المتابعة: ويقصد بها تقييم المستمع (المتعلم)، ففي حالة الاستماع الجيد وتجاوبه مع النص وتفاعله يستطيع التعبير عن المشهد أو الصورة المتعلقة بالنص المنطوق، والإجابة على الأسئلة المتعلقة به سواء كانت شفوية أو كتابية.

4. نشاط فهم المنطوق للسنة الثالثة ابتدائي:

إن ملمح دخول المتعلم إلى السنة الثالثة مهم جدا بحيث يجب أن يفهم خطابات منطوقة من مختلف الأنماط، مع التركيز على النمط السردي ويتجاوب معها. أما بالنسبة لملمح خروجه من نفس السنة أن يبدي استجابة لما يسمع، ويتفاعل مع النص المنطوق، ويحلّل معالم الوضعية التواصلية، ويُقيّم مضمون هذا النص[23].

1.4 خطوات سير نشاط فهم المنطوق[24]:

أ) مرحلة الانطلاق:

في هذه المرحلة يجب أن يقرأ المعلم الوضعية الانطلاقية الأم الخاصة بالمقطع، لأنه كما أشرنا سابقا أنه توجد ثمان مقاطع في اللغة العربية، وكل مقطع له وضعية انطلاقية خاصة به، يقرأها المعلم في بداية كل وحدات المقطع، وبما أن نشاط فهم المنطوق هو النشاط الافتتاحي لكل وحدة، يقرأ المعلم الوضعية الانطلاقية مع التركيز على المهمة الخاصة بالوحدة، والمهمات هي عبارة

عن أسئلة مرافقة للوضعية الانطلاقية، فإذا كان المعلم بصدد تدريس الوحدة الأولى يركز على المهمة الأولى، وإذا كان بصدد تدريس الوحدة الثانية يركّز على المهمة الثانية... وهكذا.

ب) مرحلة بناء التعلّمات (فهم المنطوق):

بعد اختيار المعلم المكان الصحيح للوقوف حيث يراه جميع المتعلمين، واستمالتهم للاستماع وشدّ انتباههم، يبدأ في قراءة النص المنطوق بأداء جيد، وأثناء ذلك يجب التواصل البصري بينه وبينهم مع الاستعانة بالأداء الحس الحركي، والقرائن اللغوية وغير اللغوية، ويستحسن قراءة النص مرة ثانية.

بعد ذلك يقوم بشرح المفردات الصعبة في النص المنطوق إن وجدت، ورفقة متعلّميه يقوم بتجزئة النّص قراءة إلى وحدات إنشائية، ثم أجرأة النص وأحداثه من خلال معرفة شخصيات النص وزمانه ومكانه، ثم التطرق إلى الإجابة على الأسئلة المرافقة للنص مع إمكانية التعديل فيها بالحذف أو الإضافة.

وفي الأخير يتم استخراج القيم الموجودة في النص المنطوق وتدوينها على السبورة، والقيام بقراءات فردية من طرف المتعلمين، ثم استخراج العبرة أو العبر الممكن استنتاجها من النص.

ج) مرحلة التدريب والاستثمار:

وهي مرحلة أساسية بالنسبة لنشاط فهم المنطوق، حيث يستعين المعلم فيها بمشهد أو صورة متعلّقة بالنص المنطوق وتعليقها على السبورة، وإذا لم يستطع توفيرها يلجأ إلى الكتاب المدرسي (أيقونة أشاهد وأتحدّث)، ويعبر المتعلم عن الصورة الخاصة بالنص المنطوق. بالإضافة إلى الإجابة عن تمرين في دفتر الأنشطة (أيقونة أتذكر وأنجز/أجيب).

فمن خلال نصوص وسندات (رسومات وصور) ملائمة يتم تناول النص المنطوق المرتبط بموضوع الوحدة التعلّمية محلّ التناول، بحيث يعرض النص المنطوق في دليل المعلم، ولا يظهر في الكتاب إلا المشهد أو الصورة المتعلقة به، ثم الاستماع للنص والتعامل معه من خلال أسئلة الفهم والتعبير (أيقونة أستمع وأجيب التي تظهر في دليل المعلم تلي النص المنطوق مباشرة)[25].

2.4 أنواع الاستثمار لنشاط فهم المنطوق:

في مرحلة الاستثمار يجب أن يكون للأستاذ خيالا واسعا، وسعة أفق وحسن تصرّف، ويتم الاستثمار بوسائل عديدة منها[26]:

1- التمثيل: يقوم عدد من المتعلمين بتمثيل المواقف والقيم الموجودة في النص المنطوق بمساعدة الصور أو بدونها.

2- مناقشة حول الصورة أو المشهد: حيث يعرض المعلم مشهدا أو صورة غنية بالإيحاءات متعلقة بالنص المنطوق لتكون مادة لبعض الأسئلة أو الإنتاج الشفوي، ويمكن أن تكون الصورة ورقية أو معروضة على الجهاز العاكس أو موجودة في الكتاب.

3- أسئلة خارج مو اقف الصورة: وهنا يستخدم المعلم مواقف جديدة واقعية ذات دلالة تكون مشابهة وذات صلة بالنص المنطوق.

4- الاستثمار بدون صور: ويكون ذلك بمحادثة من خلال حوار أو مناقشة اعتمادا على المعارف المكتسبة، فيستطيع الأستاذ من خلالها اكتشاف فهم المتعلمين من عدمه.

5- تحويل الحوار إلى سرد أو العكس: وهنا يقوم المتعلمون بتحويل النص المنطوق إلى سرد إذا كان حوارا أو العكس، وذلك اعتمادا على ما سمعوه، وعلى مساعدة المعلم.

6- تكملة النص: حيث يقوم المتعلمون بتكملة النص المنطوق سواء كان حوارا أو سردا اعتمادا على ما سمعوه في النص المنطوق وعلى مخيّلتهم.

3.4 نموذج لمخطط التعلم الخاص بحصة نشاط فهم المنطوق[27] **:**

المقطع التعلمي: القيم الإنسانية. **عنوان الوحدة**: الأخوان

الميدان: فهم المنطوق. **النص المنطوق:** حول مائدة الطعام

الكفاءة الختامية: يفهم خطابات منطوقة من مختلف الأنماط يغلب عليها النمط السردي، ويتجاوب معها.

مركبات الكفاءة: يورد استجابة لما يسمع، يتفاعل مع النص المنطوق، يحلّل معالم الوضعية التواصلية، يقيّم مضمون النص المنطوق.

مؤشرات الكفاءة: يتصرّف بكيفية تدل على اهتمامه لما يسمع، يحدّد موضوع السرد وعناصره، يستخدم الروابط اللغوية المناسبة للسرد (زمن الفعل، روابط الجمل...)، يميّز نمط الخطاب.

القيم: ينمّي قِيَمه الخُلقية والدينية والمدنية المستمدة من مكوّنات الهُوية الوطنية.

الهدف التعلمي: يبدي فهمه العام للموضوع، ويتجاوب معه، ويتعلم آداب الأكل مع الجماعة ويحترمها، ويبتعد عن الأنانية وحبّ الذات.

مؤشرات التقويم	الوضعيات التعلمية والنشاط المقترح	المراحل
يحسن الاستماع. يجيب عن الأسئلة.	السياق: نص الوضعية المشكلة الانطلاقية الأم. من دليل الكتاب السند: مشهد. التعليمة: محاورة التلاميذ حول نص المشكلة الأم لاستخراج المهمات والتركيز على المهمة الأولى. المهمة1: كيف يتعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، وما هي الآداب الواجب التحلّي بها؟	مرحلة الانطلاق
يستمع على النص وتصدر عنه إشارات و إيحاءات تدلّ على اهتمامه بالموضوع. يحدّد موضوع السرد وعناصره. يجيب بجملة تامة تترجم المعنى العام للنص. يستخدم الروابط اللغوية المناسبة للسرد.	النص المنطوق (حول مائدة الطعام) المسجّل على دليل المعلم يُقرأ من طرف المعلم بأداء جيد، و أثناء ذلك يجب التواصل البصري بينه وبين متعلّميه مع الاستعانة بالأداء الحسّي الحركي والقرائن اللغوية وغير اللغوية، أو الاستعانة بالقرص المضغوط المرفق بالدليل. عمّا يتحدث النص؟ ماهو عنوانه؟ تجزئة النص المنطوق قراءة، والإجابة عن الأسئلة المرفقة بالنص المنطوق (أستمع وأجيب)، يمكن للمعلم أن يكيّفها يضيف عليها أو يحذف وفق ما يراه. - ما هو عدد الشخصيات المتحاورة في النص؟ - أين جلس أفراد العائلة؟ - ماذا فعل وسيم؟ على ماذا يدل تصرّفه؟ (إذا عجز التلاميذ يقدّم المعلم الخيارات كمساعدة) - هل أنت راض عما فعله وسيم؟ لماذا؟ - أنّبَته أمه ماذا قالت له؟ - بماذا برّر وسيم فعلته؟ هل كلامه مقنع؟ قدّم له والده نصائح، اذكرها. - أَنطق الجملة بعد أن أُصحّح الخطأ الموجود: - لا تخصَّ نفسك بأصغر قطعة وأسوئها. - لابدّ أن تبدأ الأكل قبل الآخرين.	مرحلة بناء التعلمات
بناء أفكار جديدة تدعّم ما ورد في النص المنطوق. يقارن المعلومات الواردة في النص المنطوق مع السندات البصرية المرافقة.	أشاهد وأعبّر: تفويج التلاميذ ومطالبة كل فوج بالتعبير عن الصورة (تعبير حر) (كاقتراح يمكن للمعلم أن يستعين به).	مرحلة التدريب والاستثمار

4.4 النص المنطوق المذكورفي مخطط التعلّم (المقطع الأول- الوحدة الأولى)[28]:

حول مائدة الطعام

حان وقت العشاء، كلّ أفراد العائلة جلسوا حول طاولة الطّعام، وبسرعة أفرغ وَسيم في صحنه كميّة كبيرة من الكسكس، ثمّ مَدَّ يَده لأخذ قطعة لحم كبيرة كانت أمام أخيه .

الأمّ : ماهذا التصرف ياوسيم، كل ممّا يليك ! فرسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم يقول :

« يا غلام . .سمّ الله، وكل بيمينك، وكل ممّا يليك » .

وسيم : أريد قطعة اللّحم الكبيرة فأنا جوعان .

الأم : لا تؤثر نفسك بأكبر قطعة و أحسنها فهذه أنانيّة !

الأب : إحترم آداب الأكل مع الجماعة يا بني، واقنع بالجزء المخصّص لك فقط ولا تبدأ الأكل قبل الآخرين .

حميد : صحيح يا أبي لابد أن يحبّ الإنسان لغيره ما يحبّه لنفسه، وأن يحترم آداب الأكل مع الجماعة حتى يحترمه الآخرون ويرضى عنه الله ورسوله .

أستمع وأجيب :

- أين جلست العائلة ؟ ومتى ؟ ● ماذا فعل وسيم ؟
- إختر الإجابة الصّحيحة / تَصَرُّفُ وسيم يَدلّ على :

اللّياقة | الطيبة | الأنانيّة | الشّراهَة

- أنّبته أمه ماذا قالت له؟
- لماذا يريد وسيم قطعة اللّحم الكبيرة ؟
- ماذا قال له والده ؟ما رأيك في كلام حميد؟
- صَحّح الجملة وانطقها :

— لا تُخَصِّ نَفْسَكَ، بِأَصْغَرِ قِطْعَةٍ وَأَسْوَئِها .

— لابُدَّ أنْ تَبْدَأَ الأَكْلَ قَبْلَ الآخَرِين .

أعبّر عن المشهد :

- عيّن أفراد العائلة، وتعرّف عليهم في الصّورة، ثمّ صف ما تراه .

5.4 الصورة المتعلقة بالنص المنطوق[29]:

5. خاتمة:

أفضت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها:

- أن الاستماع هو أول اتصال للطفل مع اللغة، بل هو وسيلة الاتصال الوحيدة بين الطفل وبين لغته في السنوات الأولى من عمره، وهو أول نشاط يمارسه عند دخوله إلى المدرسة، ولذلك وجب على مدرس اللغة العربية تدريب المتعلمين على الاستماع قدر الإمكان.

- يعدّ أحد فنون اللغة الأربعة: الاستماع، الكلام، القراءة، والكتابة، وبالتالي فإن له دورا فعالا في تعليميتها، ويخدم تدريس باقي الأنشطة اللغوية كدراسة الصيغ، الإنتاج الشفوي، والإنتاج الكتابي من خلال إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم بشكل خاص.

- إن العملية التعليمية في جميع مراحلها وفي مختلف برامجها تعتمد على الاستماع؛ فهو يساعد المتعلم على فهم لغته العربية وفك رموزها، وفهم قواعدها، كما ينمّي قدرته على تحصيل المعارف مما يستمع إليه، ويساهم في تحقيق عدة أهداف تعليمية وتربوية جدّ مهمة.

- يندرج نشاط فهم المنطوق ضمن ميدان فهم المنطوق، بالإضافة إلى الميادين الثلاثة الأخرى وهي: فهم المكتوب، والتعبير الشفوي، والتعبير الكتابي.

- إن المتعلم في السنة الثالثة ابتدائي له ملمح دخول إلى هذه السنة، بحيث يجب أن يفهم خطابات منطوقة من مختلف الأنماط، أما بالنسبة لملمح تخرّجه من نفس السنة فعليه أن يبدي استجابة لما يسمع، ويتفاعل مع النص المنطوق، ويقيّم مضمونه. ولذلك كانت دراسته لنشاط فهم المنطوق مهمة جدا.

- لنشاط فهم المنطوق للسنة الثالثة ثلاث خطوات لابد من المرور بها وهي: مرحلة الانطلاق، ومرحلة بناء التعلّمات، ومرحلة التدريب والاستثمار، حيث أن النص المنطوق يعرض في دليل المعلم، ولا يظهر في الكتاب المدرسي إلا المشهد أو الصورة المتعلقة به، والتي يتم الاعتماد عليها بشكل كبير في المرحلة الثالثة من مراحل هذا النشاط.

ولا بأس في الأخير أن ننبّه إلى ضرورة توعية المتعلّمين بأهمية الاستماع في تعليم اللغة العربية، وتدريبهم عليه قدر المستطاع، وتزويدهم بمهارات حسن الإصغاء، والانتباه، والتركيز... والتي لا يمكن لنشاط فهم المنطوق أن ينجح من دونها من جهة، ولا يمكن أن ينجح تدريس الأنشطة اللغوية الأخرى دون الاعتماد على هذا النشاط من جهة أخرى، كما لا يجب أن يقع هذا الأمر على عاتق المعلم وحده؛ إذ من الضروري مساهمة الأسرة والأولياء في ذلك.

مراجع البحث وإحالاته:[1]

1. حمادة إبراهيم، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987م، ص 172.
2. أسامة محمد السيد وعباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، دار الإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2012م، ص 12- 13.
3. نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2012م، ص 154.
4. حمادة إبراهيم، مرجع سابق، ص .172

5. بدر بن محمد المباركي، المعلم في طرق التدريس (حلول لمشاكل وصعوبات التعلم)، 2015م، ص 06-07.

6. سالم عطية أبو زيد،الوجيز في أساليب التدريس، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 1434هـ/2013م، ص 75-76.

7. ينظر: حمادة إبراهيم، مرجع سابق، ص 221.

8. المرجع نفسه، ص221.

9. محمود علي السمّان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1983م، ص 132.

10. ينظر: سالم عطية أبو زيد، مرجع سابق، ص 79، ونعمان عبد السميع متولي، مرجع سابق، ص 159.

11. سالم عطية أبو زيد، مرجع سابق، ص 76-77

12. حمادة إبراهيم، مرجع سابق، ص 225.

13. بن الصيد بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية – السنة الثالثة من التعليم الابتدائي-، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2018/2017م، ص 19.

14. من طرف أستاذ يدرّس السنة الثالثة بالمدرسة الابتدائية "الخنساء" بولاية غليزان .

15. ينظر: يحي محمد نبهان، مهارة التدريس، دار اليازوري، الأردن، 2012م، ص 51.

16. ينظر: بن الصيد بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، مرجع سابق، ص 80، ونعمان عبد السميع متولي، مرجع سابق، ص 157 .

17. ينظر: فكري لطيف متولي، مشكلات التعلم (النمائية – الأكاديمية)، مكتبة الرشد ناشرون، القاهرة، الطبعة الأولى، 1436هـ/ 2015م، ص 109.

18. زيد سليمان العدوان وأحمد عيسى داود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الطبعة الأولى، 2016م، ص 119.

19. ينظر: بدر بن محمد المباركي، مرجع سابق، ص 06-07.

20. نعمان عبد السميع متولي، مرجع سابق، ص 156.

21. ينظر: المرجع نفسه، ص 157 -158.

22. بن الصيد بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، مرجع سابق، ص 33.

23. ينظر: المرجع نفسه، ص 20، 27.

24. من طرف أستاذ المدرسة الابتدائية "الخنساء".

25. بن الصيد بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، مرجع سابق، ص 33.

26. ينظر: حمادة إبراهيم، مرجع سابق، ص 179.

27. بن الصيد بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، مرجع سابق، ص 80-81.

28. المرجع نفسه، ص 57.

29. بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2018/2017م، ص 09.

قائمة مراجع البحث:

1. أسامة محمد السيد وعباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، دار الإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2012م.

2. بدر بن محمد المباركي، المعلم في طرق التدريس (حلول لمشاكل وصعوبات التعلم)، 2015م.

3. بن الصيد بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية – السنة الثالثة من التعليم الابتدائي-، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2018/2017م.

4. بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2018/2017م.

5. حمادة إبراهيم، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987م.

6. زيد سليمان العدوان وأحمد عيسى داود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الطبعة الأولى، 2016م.

7. سالم عطية أبو زيد،الوجيز في أساليب التدريس، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 1434هـ/2013م.

8. فكري لطيف متولي، مشكلات التعلم (النمائية – الأكاديمية)، مكتبة الرشد ناشرون، القاهرة، الطبعة الأولى، 1436هـ/ 2015م.

9. محمود علي السمّان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1983م.

10. نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2012م.

11. يحي محمد نبهان، مهارة التدريس، دار اليازوري، الأردن، 2012م.